[216] عليهم ظاهره وباطنة، جلية وخفية، ضرورية وغير ضرورية حين كونهم أجنة في بطون امهاتهم بلا سبق إستحقاق ولا تقدم إستيهال والتفكر في غنائه عن عبادتهم وتعذيبهم مع عجزهم ومسكنتهم وفقرهم وحاجتهم إليه وذلهم بين يديه، ومن استقرت في قلبه هذه المعارف حصل له الرجاء بنيل الثواب والمغفرة والرحمة، وثمرته الإتيان بما يوجب الوصول إليها كما أن ثمرة الخوف من العقوبة ترك ما يوجب الورود عليها. (ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء) لأن المؤمن لا يخلو من تصور أسباب الخوف والرجاء وتجويز وقوع مقتضى كل واحد منهما بدلا من الاخر وإنتهاء سيره إلى القرب كأهل الايقان، أو إلى العبد كأهل الحرمان بحيث لا يرجع أحدهما على الاخر إذا لو رجح الرجاء لزم الامن لا في موضعه * (أفأمنوا مكر ا إلا القوم الخاسرون " ولو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك * (أنه لا ييأس من روح ا إلا القوم الكافرون " ومنه ظهر أن الخوف غير القنوط وأنه والرجاء ينبغى أن يكونا متساويين مطلقا وقد ذهب إليه أيضا بعض العامة. وقال عياض عبادة ا بين أصلين الرجاء والخوف، ويستحب أن يغلب في حال الصحة الخوف فإذا زاد في الاجل أو انقطع الاجل يستحب أن يغلب الخوف حينئذ خشية أن يقنط فيهلك وفيه أن الدليل لو تم لدل على رجحان الرجاء قبل الاجل أيضا ولم يقل به، والتعليل لعدم غلبة الخوف عند الاجل دل على عدم غلبته أيضا قبله، وقد قال وقيل ينبغى أن يغلب الخوف ليكف عن المخالفات ويكثر من الطاعات، فإذا نت أمارات الموت ينبغى أن يغلب الرجاء لأن ثمرة الخوف وهي الإنكفاف والاكثار في الطاعة تعذرت حينئذ وهو قريب مما ذكر. وقال الابي في كتاب الكمال مقامات الصالحين عند الإحتضار تختلف، فعن بعضهم أن قال لابنه يا بني حدثني عن الرخص لعلى ألقى ا وأنا أحسن الظن به، وعن بعضهم أنه رجى حين إحتضر، وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال أفلا تقولون لي تقدم على شديد العقاب على الكبيرة ويؤاخذ بالصغيرة، وهذا بحسب مقامات الخوف بقى شئ وهو أنه قال بعض الافضل الخوف ليس من الفضائل والكمالات العقلية في النشأة الآخرة، وإنما هو من الامر النافعة للنفس في الهرب عن المعاصي، وفعل الطاعات ما دامت في دار العمل، وأما عند إنقضاء الاجل والخروج من الدنيا ألتي هي دار العمل فائدة فيه، وأما الرجاء فإنه باق أبدا إلى يوم القيامة لا ينقطع لأنه كلمانال العبد من رحمة ا أكثر كان ازدياد طعمه فيما عند ا أعظم وأشد لأن خزائن جوده وخيره ورحمته غير متناهية لا تبيد ولا تنقص فثبت أن الخوف منقطع والرجاء أبدا لا ينقطع، وفيه نظر لأن الظاهر أن الخوف عن العقوبة أو عن فوات الثواب أو عن فوات التفضل أو عن فوات رفع المنزلة أو عن ظهور أساءة على رؤس الاشهاد أو

عن زلة الدقم على الصراط باق بعد _____